باب درجات الجنة وغرفها وتفاضل اهلها وما لادنى اهل الجنة فيها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل الجنّة ليتراأون اهل الغرف من فوقهم كما تتراأون الكوكب الدرّى
الغابر فى الافق من المشرق او المغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذى نفسى بيده رجال
آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين رواه البخارى ومسلم وفى رواية لهما كما تتراأون
الكوكب الغارب بتقديم الراء على الباء قوله ان اهل الجنة ليتراأون بفتح التحتيه
والفوقية فهمزة مفتوحة فتحتية مضمومة بوزن يتفاعلون اى ينظرون
قاله المناوى قلت فعلى هذا ينبغى ان يرسم يتراأيون بياء قبل الواو والرسم فى
الكتاب والمصابيح والجامع الصغير يتراأون كما رسمنا وهو يقتضى ان يكون
بعد الهمزة واو ساكنة والله اعلم اهل الغرف من فوقهم الغرفة جمع غرفة
وهى بيت صغير فوق الدار والمراد هنا القصور العالية فى الجنة قال المناوى
قلت وهى القصور التى يسكنها المؤمنون المتقون المذكورة فى عدة من

ايات

١١٧

ايات القرآن العظيم منها قوله تعالى فى سورة العنكبوت والذين امنوا وعملوا
الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم
اجر العاملين قوله لنبوئنهم اى لننزلنهم من الجنة غرفا اى علالى ثم انه بيّن انه
ذلك اجر عليهم بقوله نعم اجر العاملين كما فى النيسابورى وقوله تعالى لكن الذين ٢٧ فى سورة الزمر صح
اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف
الله الميعاد قوله مبنية يعنى بنيت بناء المنازل التى على الارض وسويت تسويتها وجعلت
متساوية فى اسباب النزاهة من الاشجار والانهار لا مثل ابنية الدنيا فان الفوقانى
منها يكون اضعف من التحتانى واخف والتحتانى قد يجرى من تحتها الانهار واما
الفوقانى فلا يمكن فيها ذلك قاله النيسابورى قلت ولقد علمت من الايتين
ان غرف الجنة انما تكون لذوى الاعمال الصالحة وللمتقين والذى يصرح بذلك انماب
قوله تعالى فى الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما الى قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها
تحية وسلاما خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما فانه بين جزاء اولئك العباد
العبّاد بقوله اولئك يجزون الغرفة اى الغرفات وهى العلالى فى الجنة ووحد
اكتفاء بالجنس وقيل الغرفة اسم للجنة وقوله بما صبروا اى بصبرهم على الطاعات
وعن الشهوات وعلى اذى الكفار ومر الفقر وغير ذلك ولهذا اطلق اطلاقا ليجمل
كل مصبور عليه ثم بين بقوله ويلقون ان تلك المنافع مقرونة بالتعظيم والتحية
الدعاء بالتعمير والسلام دعاء بالسلامة من الافات وهما من الملائكة او من الله
او من بعضهم لبعض قاله النيسابورى وان سئلت عن وصف هذه الغرف فقد
وصفها صلى الله عليه وسلم بنحو ما فى الكتاب عن جابر رضى الله عنهما قال قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم بغرف اهل الجنة قال قلت بلى يا رسول
الله بابينا انت وامنا قال ان فى الجنة غرفا من اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها
من باطنها وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات والشرف ما لا عين رأت

Copyright © King Saud University